لخافض وفي عبارة بعضهم منصوب على التمييز والمعنى والمتقدمون
الاولون فضلهم بمعنى كثرة ثوابهم على غيرهم من لا يشركهم في هذه
الصفة عرف من نص القرآن او من جهة نص القرآن كقوله تعالى
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية وقوله هذا
اي افهم هذا او مفعول لمحذوف ويصح غير ذلك وقوله
وفي تعيينهم قد اختلف اي وفي تعيين السابقين قد اختلف
العلما فقال ابو موسى الاشعري وغيره من الاكابر الذين صلوا
الى القبلتين اي قبلة بيت المقدس والكعبة وهذا اقول الاكثر
وهو الاصح وقال محمد بن كعب القرظي وجماعة هم اهل بدر وقال
الشعبي هم اهل بيعة الرضوان والاقوال ثلاثة ارجحها اولها
وقد علم من كلام الناظم ان التفصيل تارة يكون باعتبار الافراد
وتارة يكون باعتبار الاصناف فالاول كتفضيل ابي بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي والثاني كتفضيل الخلفا الاربعة ثم الستة الباقية من العشرة
ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان وبعض اهل
هذه المراتب ربما دخل في بعضها وربما دخل في الجميع فقد يكون
سابقا خليفة بدريا احديا رضوانيا كالمشايخ الاربعة لكن
عثمان بدري اجر الاحضور له لانه صلى الله عليه وسلم خلفه
على بنته رقية لما مرضها وماتت في غيبته صلى الله عليه وسلم
وقال لك اجر رجل وسهمه وكان عثمان يلقب بذي النورين
لتزوجه بنتيه صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم ولم يتعلم
من تزوج ببنتي نبي غيره واول التشاجر الذي ورد لما ذكر
ان صحبه صلى الله عليه وسلم خير القرون احتاج للجواب عما
وقع بينهم من المنازعات الموهمة قدحا في حقهم مع انهم لا يصرون
على عمد المعاصي وان لم يكونوا معصومين وقد وقع تشاجر بين علي
ومعاوية رضي الله عنهما وقد افترقت الصحابة ثلاث فرق

فرقة

فرقة اجتهدت فظهر لها ان الحق مع علي فقاتلت معه وفرقة توقفت
وقد قال العلما المصيب باجرين والمخطي باجر وقد شهد الله
ورسوله لهم بالعدالة والمراد من تاويل ذلك ان يصرف الى
تاويل حسن لتحسين الظن بهم فلم يخرج واحد منهم عن العدالة
بما وقع بينهم لانهم مجتهدون وقوله ان خضت فيه اي ان قدر
انك خضت فيه فاولى ولا تنقص احدا منهم وانما قال انهم ذلك
لان الشخص ليس ماموراً بالخوض فيما جرا بينهم فانه ليس من
العقايد الدينية ولا من القواعد الكلامية وليس مما ينتفع به
في الدين بل ربما مضى في اليقين فلا يباح الخوض فيه الا للرد على
المتعصبين او للتعليم كتدريس الكتب التي تشتمل على الاثار
المتعلقة بذلك واما العوام فلا يجوز لهم الخوض فيه لشدة جهلهم
وعدم معرفتهم بالتاويل واجتنب اي اترك الحسد اي واترك وجود
في نفسك فيما شجر بينهم وهو الحسد فالاضافة للبيان ان اريد الداء المعنوي
او الحسد الشبيه بالداء فالاضافة من اضافة المشبه به للمشبه ان
اريد الداء الحسي والمراد الحسد الحامل على الميل مع احد الطرفين
على وجه غير مرضي وقد قال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدي من اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه اي اتقوا الله ثم اتقوا الله اوانشدكم
الله ثم انشدكم الله في اصحابي وتعظيمهم لا تتخذوهم كالغرض الذي
يرمي اليه بالسهام فتروموهم بالكلمات التي لا تناسب مقامهم فمن
اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله اي تعدى حدوده
وخالفه ففيه مشاكلة والا فتحقيقة الاذا لله محالة ومن
اذى الله يوشك ان ياخذه اي يقرب ان يعذبه وفي رواية لا تسبوا
اصحابي من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومعلوم جواز لعن غير